

وصية إلى الرجل المسلم
للامام المجدد السيد / محمد
ماضي ابو العزايم

Her&

فاتحة الكتاب

الحمد لله ذي العرش المجيد، ذي القول السديد، ذي الفعل الرشيد، الولي الحميد، الفعال لما يريد، القريب غير البعيد، من هو على كل شيء شهيد.

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلاة تفك بها من الشهوة قيودنا، ومن الغفلة وثاقنا، وتحفظنا بها من شر خلقك، ومن شر الدنيا والآخرة يا رب العالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وسيلتنا الى الله من بحبهم وبقرهم نرجوا النجاة، فبحبهم يارب العالمين اغفر ذنوبنا، وأوصلنا الى مرادنا ومطلوبنا.

وعلى صحابته الهادين المهتدين، ورضى الله تبارك وتعالى عن الامام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم U والله نسأل أن يزيدنا من محبته ويحشرنا في معيته وتحت لوائه. ونضر الله

وجه خليفته الأول الامام الممتحن السيد أحمد ماضي أبو العزائم U، اللهم فرج عنا به كل غم، واكشف عنا به كل هم، وأفض علينا به كل حاجة من حوائج الدنيا والاخرة أمين أمين يارب العالمين.

وبعد...

إن قراءة كتب الامام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم U تعصمك من الانحراف، إلى التيار الذي يسيطر عليه فكر البغاة المعادي للتصوف على غير بصيرة، أو التيار الذي يدفعك الى فكر غلاة المتمصوفة وهم دعاة الجهالة.

فترات الامام المجدد رضي الله عنه يضع الأمور في مواضعها، لتكون بمثابة ميزان يستطيع المسلم منه أن ينطلق ليقراً على بصيرة فيما ينبغي أن يأخذ ويدع، على ضوابط سليمة ترتاج لها قلوب المنصفين.

وكتاب "وصية الى الرجل المسلم" مقتبسة صفحاته من كتاب "الاسلام نسب" يوصل الى رسول الله ﷺ وآله ﷺ أردنا أن نبرز هذه الصفحات في هذا السفر الصغير حجما العظيم مضمونا ليتضح للقاريء المسلم هذه الوصايا التي تتضمن :

أولا: وصية لتزكية النفس حتي تضبط على مقتضي الأدب الإسلامي الرفيع والأمر الذي يقتضي منا إلحاحا على التربية الإسلامية.

ثانيا: وصية للأبناء والأهل والعشيرة بالرحمة للأرحام والرأفة بالأيتام والإحسان إلى الجيران، وإلى من أساء إلينا، والعفو عن ظلمنا، والصلة لمن قطعنا.

ثالثا: وصية لشباب الإسلام بإعتبارهم غدا رجال العمل والوسيلة لنيل الأمل حتى يعود للأمة الإسلامية صوابها، فترجع إلى ما كان به مجاهد وطولها وصولها

وبهذا تنتهي الوصية الأولى للرجل المسلم، وتتبعها الوصية الثانية للمرأة المسلمة

هذا ما أراد الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم U أن يوصى به للرجل المسلم ولا
نقول بعد ذلك إلا ما قاله المولى : ﴿ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ .

الخليفة الثاني

السيد عز الدين ماضي أبو العزائم U

دار الكتاب الصوفي

يوم الاثنين

4 ذو القعدة 1410

28 مايو 1990 م

وصيتي إلى نفسي

Her&

أي نفسي :

إن الحق وإن ثقل عليك تحمله، وصعب عليك العمل به، لما أنت مفطورة عليه من النزوع الى ما يلائمك، والميل والمسارة الى ما تشتتهين، فإن الحق يا نفسي هنيء مريء، تفوزين به برضوان الله، وبالعزة به سبحانه في الدنيا وبنيل السيادة في الناس، وبمساعدة كل من يعرفك لك يا نفسي، حتى تكونين كملك بين رعيته، أو كوالد بين أبنائه

كل ذلك وإذا أطعني يا نفسي في العمل بالحق، ولم تتعاصي على الحق وإن ثقل عليك يا نفسي عمله، فلو تفكرت قليلا في نتائجه وفوائده لكان أخف عليك من النسيم العليل البليل، وأشهى إليك يا نفسي من الماء البارد في اليوم الصائف في الصحراء بعد فقدته، لأن الماء البارد في هذا الزمان و المكان يفيد قائنتين: الأولى حياة النفس، والثانية لذة الشارب

،فكذلك العمل بالحق يا نفسي يفيدك فائدتين :سعادتك في الدنيا،والنعيم الأبدى في الآخرة

أي نفسي :

ترغبين في لذة يعقبها ضياف الشرف بين الناس والذكر الجميل والدين والدنيا، تطمعين يا نفسي فيما لو نلتيه لا ينفعك،ولو تركتيه لا يضرک،إن شبعت سارعت الى معصية الله،وإن جعت يا نفسي بادرت الى مخالفة الله،فلا أنا منتفع بك في شبعك لأنك تقريبي على عمل المعاصي،فتقومين لطلب الجاه ولأذية الناس،ولا أنا منتفع بك في الجوع،لأنك عند الجوع تقنطين من رحمة الله،وتحتالين في طلب قوتك من أي وجه من وجوه الحرام،إما ببذل الحياء أو العرض أو الشرف،أو بالختل أو بالتلصص.

أي نفسي :

إن كنت في شبعك تعصين الله، وفي جوعك تعصين الله فأنت والله - عدوتي وداعيتي إلى الهلاك الأبدي.

أي نفسي :

إن أنعم الله عليك استعملت نعم الله في معاصيه، وأنفقت رزق الله في وجوه مخالفته، تتركين الحج وتجين إلى بلاد الكفار، تتركين إخراج الزكاة وتتقربين إلى أهل السلطة بنفائس الأموال، يكون قريبي جائعا بجاري فلا أرحمه، وخزائني مملوءة من نعمة الله، فأنفق الألاف من الجنيهات تقربا إلى ذي سلطان ولو كان كافرا، لعلك يا نفسي نسيت الحساب وتناسيته، أذكرك يا نفسي يوم الحساب، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أجابني نفسي:

وكيف أكون عدوة لك، وأنا إنما أعمل لأجلك، متى عملت ما يضرك أو يؤلمك، أنا أجتهد أن أجعلك أنسا مثلذا فرحا.

أجبتها :

يا نفسي تظنين أن تلذذي بمجالس اللهو، ومداعبة أهل الخلاعة ومغازلة النساء، واعتدائي علي الناس لأقهرهم، واشتفائي من الناس بتنقيصهم ومخاصمتهم حتى أنتقم منهم لنفسي، وسعيي في زوال نعمة من أحدهم، واذلالني لأقربائي، وقهري لجيراني، وخوف أهل البلد مني، وعنايتي بنظافة جسمي، وتحسين ملبسي، وتجميل بيتي بالفرش والأواني والحدائق والأنوار، حتى أبالغ فأجعل للنعل ممسحة أحفظها، امسحه بها كلما قدمت على قوم، حتى تكون ثيابي ونعلي ووجهي في غاية الجمال، تستوجب التفات نظر الناس، واجتهادي في انتقاء

أسرع الخيل للركوب ومشبي أتمايل كالعروس، وحرصى على الأموال والاجتهاد في تنميتها من غير أن أستعملها في النفع العام، وتظنين أيضا يا نفسي أن طيب المأكـل والمشرب وثنائي بلساني عل نفسي، وافتخاري بما لم أعمل، وتظنين يا نفسي كل ذلك هو الخير الحقيقي والسعادة الحقيقية.

أجابت نفسي:

نعم، أي لذة بعد هذا؟ أجبتها: يا نفسي كل هذا ملاذ لأدني مراتب البهائم، وربما كان البهيم أكمل لذة منك يا نفسي فيها تظنينه لذة، أنصحك أن تقرئي بحجة النفوس في

كتاب: (اصطلاح أهل الطريق)⁽¹⁾ و أن تذاكري موضع الإنسان في كتاب: (النور المبين)
(2) و الواجب عليك يا نفسي قبل أن يأتي اليوم الذي لا يتسني لي أن أحصل كمالاتك.

يا نفسي :

أنا لا أقول لك أترك الأكل والشرب وملامسة النساء، ونظافة الجسم والثياب
والفرش، وانتقاء الهواء الجيد للسكني، والتجمل بنعمة الله تعالى إظهارا لفضله العظيم، ولكن
أقول لك يا نفسي: كل تلك الأشياء ليست مقاصد ولكنها وسائل لمقصد أعظم، وهو شكر
الله تعالى على نعمائه، واستعمال نعمته في الوجوه التي ترضيه عني يا نفسي، والمصارعة الى نيل
الكمالات التي تكونين بها يا نفسي صورة ربانية، سخر الله لها ما في السماوات وما في

(1) كتاب تحت الطبع للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم U

(2) كتاب تحت الطبع للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم U موجود بدار الكتاب الصوفي

الأرض جميعا منه، ولا أحب يا نفسي أن تكوني بهيما بترك فضائل الإنسانية، وانغماسك في الشهوات البهيمية، فانك بذلك تكونين خنزيرا يحب النكاح، أو ديكاً أو كلباً يأكل الجيف، أو ثعلباً يخدع الناس، أو طاووساً نظيق الظاهر، فتكون صورتك صورة إنسان، وحققتك حقيقة بهيم، وأعوذ بالله ممن يخلقه الله في أحسن تقويم، ثم يرده في أسفل سافلين، فتكون صورته صورة إنسان، وأعماله أعمال الشيطان أو البهيم

يا نفسي:

أركان الاسلام حصون الأمان، وحلل الجمال، وروح تحيا بها النفوس، فحافظي على أركان الاسلام، وقد بينت لك يا نفسي ما يجب عليك في كتاب: (النور المبين) ⁽¹⁾ وبينت لك

(1) كتاب تحت الطبع للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم U موجود بدار الكتاب الصوفي

أمراضك وعلاجك في كتاب : (معارج المقربين) (1)

وبينت لك مناهج الحق في كتابي: (أصول الوصول) (2) و(شراب الأرواح) (3) فاتركي يا نفسي لذة فانية تنتج عذابا باقيا، والله يوفقك يا نفسي لما به نيل سعادتي وسلامتي من شرك، فانك أعدى عدوي، وأضر على من ابليس، أعاني الله على جهادك الاكبر حتي تسلمي معي الله رب العالمين، وتبيني معي الى الله سبحانه وتعالى إنه مجيب لله الدعاء .

(1) كتاب تحت الطبع للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم U موجود بدار الكتاب الصوفي

(2) كتاب للأمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم U موجود بدار الكتاب الصوفي

(3) كتاب للأمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم U موجود بدار الكتاب الصوفي

وصيني الى أبنائي وأهلى وعشيرتي

أبنائي:

● إني ليسرني سروركم، ويحزنني حزنكم، أجد في نفسي هذا الوجد، بمجرد العلم بداعي كل نوع قبل شهود مسببه فكيف لشهود ذلك؟ ما ذلك إلا أن الروح السارية في تلك الأجسام المختلفة هي متصلة وإن تباعدت الأجسام، والاتصال الروحاني لا يستلزم اتصال الأشباح، مثال ذلك ما يراه الإنسان في نومه بأخيه فيحصل ما يراه من الخيرات وغيرها، وارتسام الصور في المرأة من غير اتصال جسم المرأة، بجسم المصور، فكأني أنا وأنتم وإن تعددت الأجسام كنفس واحدة يتألم أحدنا بالآلم الآخر ويفرح بفرحه فأنا يا إخواني يسرني ويفرحني أن تكونوا نجملين بالعافية، فائزين بنيل الخير الحقيقي الذي به يدوم لي بكم الفرح والهناء في الدنيا والاخرة، وطريق هذا الخير الحقيقي فيما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ وآله ﷺ، وقد قررت لكم ذلك في كتاب: (النور المبين) عند قولي (بالإسلام نيل السعادتين).

● فكونوا على ثقة يا أبنائي أن لكل لذة ينالها المرء بمعصية الله عذاب أليم في الدنيا والآخره، وكل حظ يناله الانسان بمعصية الله هو شقاء في الدنيا والآخره، وليست لذة تفتنى وتوجب العذاب الأليم بلذة يتلذذ بها إنسان عاقل، وكيف يكون ذلك من إنسان يعتقد أنه مسئول أمام الله عن كل صغيرة وكبيرة؟!.

يا أبنائي:

● ثقوا بمعونة الله مادتم محافظين على سنن رسول الله ﷺ وآله ﷺ، وبوسعة أرزاقكم وبالعزة من الله لكم، وبالغنى عن شرار الخلق، والتمكين في الأرض بالحق ما دتم تعملون بكتاب الله، وتجاهدون أنفسكم في ذات الله .

بل أبشروا برضوان الله اكبر وبالنعيم الأبدي في الفردوس الأعلى، لأنكم يا أبنائي باتباعكم للسنه وعملكم بالكتاب، تفوزون في الدناي والآخره، وتكونون أشبه بأصحاب رسول الله ﷺ

ρ وآله ﴿ قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ
اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (1) ومتى أشبهتم أصحاب رسول الله ﴿ ρ وآله ﴾ كنتم من أهل معيته ﴿ ρ وآله ﴾ ونحن في
القرن الرابع عشر من هجرته ﴿ ρ وآله ﴾، بل ويحملكم الله تعالى بالصفات التي إشتاق إليها
رسول الله ﴿ ρ وآله ﴾ بقوله في الحديث الطويل برواية الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه: ()
واشوقاه لإخواني (...).

يا أبنائي:

احفظوا الله يحفظكم، احفظوا الله تجوه أمامكم، كونوا مع الله تروا الله معكم.

(1) سورة الأحزاب: آية 21.

يا أبنائي:

يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾⁽¹⁾ فابغضوا المعاصي يا أبنائي لأن الله حرّمها وتوعّد عليها بالنار، ولأن المعاصي في ذاتها تنفر منها النفوس الكريمة، ولأنها تخدم مجدا أسسه أئمة الهدى من آبائنا العلماء العاملين، ولأن المعصية تذهب وجاهة الإنسان ومنزلته العالية بين الناس وتجعله محتقرا ذليلا، لأن المعصية تسبب العداوة بين الناس والخصومات، وتسبب الأمراض في الأبدان، وأن المعصية توجب الحزى والندم في الدنيا والعقوبة يوم القيامة، فاتركوا يا أولادي المعصية، فإنها لذة تؤدي إلي كل تلك البلايا، والأولي الفرار منها ولو كان في تركها آلام عاجلة.

(1) سورة الطور: آية 21.

يا أبنائي :

● صلة الأرحام تطيل الأعمار، وترضي الرحمن، وتكثر الأنصار، وتجعل الرجل سيذا عظيما في عشيرته، وهي من صفات رسول الله ﷺ ﴿ ρ وآله ﴾

وصلة الرحم صلة للرحيم، هذا فضلا عما يشعر به المرء المسلم من الشفقة والرحمة والعاطفة على أقاربه، فلو لم تكن صلة الرحم شرعا وعقلا لكانت فطرة وسجية، وقاطع الرحم كأنه يقول: أنا لست إنسانا ولكني وحش، لأن الإنسان - ولو كان ابن زنا - يعطف على أبناء أمه وأقاربه ويتعصب لها.

يا أبنائي :

● أكرموا جيرانكم يدم لكم الصفاء والهناء وتزيد نعمكم، لأن إكرام الجار يرضي الله تعالى ويرضي رسول الله ﷺ ﴿ ρ وآله ﴾، ويجعل جارك خادما يطيعك ويلبيك إن ناديته، ويسرك إن

قابلته، فإن أنت لم تكرمه كان كالمهم اللازم، والغريم المطالب، ولا غني لك عنه، والعامل لا يجعل له سبعا وحشا مفترسا، مطلقا من القيود قريبا من بابه، وإن عجزت عن إكرامه وتأليفه، فتب الى الله وأسأله المعونة، وافرض أن جارك بعيد عنك فلا تذكره إلا بخير، وانس إساءته يهده الله أو يريحك منه.

ياأبنائي:

احترسوا من الناس بسوء الظن، ولا تظهروا سوء الظن لعباد الله، ولكن عليكم بمداراتهم، وحسنوا نواياكم في قلوبكم، وصونوا أعراضكم في بيوتكم، وأموالكم في خزائنكم، حتى إذا ظفرتم بواحد من أهل الأسرار، فجربوه أو اختبروه، ثم كاشفوه بقدر معلوم، وأنتم على حيطة منه، فاذا وجدتم رجلا أمينا يمكنه أن يحفظ مالكم ويعمل فيه، لينتفع وتتنفعوا، فاعطوه بقدر معلوم مع الحيطة منه.

يا أبنائي :

● أوصيكم بالأعراض، فإن الله تعالى حكم فيها فقال تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ..﴾ (1) ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَ مِنْ أَيْدِيهِنَّ﴾ (2) صدق الله العظيم.

والعمل بكتاب الله به الفوز برضوان الله، وبه السعادة في الدنيا والآخرة، والجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديقا لغيره؟!.

يا أبنائي :

أوصيكم بتعلم العلم تكن لكم الحياة والآخرة، فإن كان آباؤكم من أئمة الهدي حفظتم ذكركم، وأبقيتم صورهم مرسومة على صفحات القلوب وإن كانت أعيانهم في القبور وحفظتم

(1) سورة النور آية 30

(2) سورة النور آية 31

تراث آبائكم ومجدهم صرتم كالجوهرة النفيسة المستخرجة من كنوز أنفس الجواهر، يعظمكم
الناس لنسبكم، ويحبونكم لعلمكم.

العلم يا ابنائي حقيقة صعبة المرتقى، ولكنه كرسي من جلس عليه ساد في الدنيا، وكان في
مقعد صدق عند مليك مقتدر يوم القيامة .

أوصيكم يا ابنائي بأن يجب كل واحد منكم لأخيه ما يحبه لنفسه، وخيركم من بدأ بأخيه
فيما يحبه ثم بنفسه، قال تعالى مثنيا على أصحاب رسول الله ﷺ وآله ﷺ - وليست بينهم
أرحام يتواصلون بها وإنما هي إخوة الاسلام ﷺ ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
حَصَاصَةٌ﴾⁽¹⁾ فيجب عليكم يا ابنائي أن تتشبهوا بالكرام قياما بإخوة الاسلام، وأخوة
الأرحام.

(1) سورة الحشر آية 9

يا أبنائي :

● اعطوا حب قلوبكم للأخ التقي الأمين الموالي، واجعلوا مزيده بالدعاء الصالح والبشاشة في وجهه، والمصارعة الى خيره، وأعطوا طلاقة الوجه وحلاوة اللفظ لمن تخشون شره أو تخافون جهالته ليكفيكم الله شروره، وسعوا الناس كلهم بأخلاقكم حتى يكونوا لكم ألسنة خير.

يا أبنائي:

● المؤمن عظيم معظم عند الناس ما لم يعمل معصية، فإن وقع في معصية خفية أغضب الله عليه، وأعوذ بالله يا أولادي من غضب الله، ومن اختفي من الناس ليعمل معصية كان من المنافقين لانه من أقبح صفات المنافقين قال الله تعالى ﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾⁽¹⁾ ومن عمل معصية أمام الناس وأثار عليه لئام الناس، فيذل بعد العز، ويستوجب غضب الله وسخط الناس.

● فيا أبنائي - أعاذكم الله من المعصية - إذا دعتكم النفس الخبيثة الى ما يغضب الله، فضعوا قدر لذاتكم في كفة الميزان، وغضب الله وسخط الناس والعذاب يوم القيامة في الكفة الثانية، ثم اختاروا لأنفسكم.

(1) سورة النساء آية 108

أنا على يقين أن ابني آمن بيوم الحساب وصدق القرآن، وأحب أن يشابه والده، يغضب إذا خطرت المعصية على قلبه - فضلا عن أنهم بها - أسأل الله أن يعيذني وذريتي وأهلي من الشيطان الرجيم، ويجعلني ممن قال الله تعالى فيهم ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ﴾ (1) وقال تعالى فيهم : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (2)

اعتقدوا يا أبنائي أن أبناء الصالحين، أو أولاد العلماء، تكون الصغيرة منهم كبيرة والكبيرة منهم كفر، لأنهم محل نظر العامة، وقد يقتدي بهم الجهلاء لاعتقادهم أنهم أبناء الصالحين ولو كانوا على معصية، وتنكر عليهم العلماء فيكونوا بلاء على الجاهلين لاعتقادهم بهم في معصية الله، وبلاء على العلماء لأشتغالهم بالرد عليهم والانكار، وذلك كله لأنهم أبناء الصالحين، ومن

(1) سورة الزخرف أية 70

(2) سورة الطور أية 21

لم يشبهه أباه ظلم أمه ورماها بالزنا، ووصم نفسه بأنه ابن زنا، وأعيدكم بالله يا أبناءي من الشيطان الرجيم وأعيد ذريتكم من الشيطان الرجيم.

احفظوا يا أبناءي أرحامكم، وصلوهم وإن قطعوكم، وأحسنوا اليهم وإن أساءوا اليكم فإن الصلة واجبة عليكم بحكم الله وسنة رسول الله، لأنهم أرحامكم لا لأنهم أحسنوا اليكم، فهم وإن أساءوا لا تسقط حقوقهم عنكم، لأنكم يا أبناءي لو انكم قطعتم أرحامكم بسبب إساءتهم أليكم تكونوا حكمتهم بغير ما أنزل الله ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (1) صلوا أرحامكم صلة لله ورسوله، فإن الذي لا يصل من أرحامه الا من أحسن إليه إلا بواصل ولكنه مكافئ، وانما الواصل لرحمه - بل والقائم بما فرضه الله عليه - من وصل

(1) سورة اية المائدة 45

أرحامه لله تعالى ولو قطعوه، وأحسن اليهم وان أساءوا اليه، غير ناظر الى عملهم، فإن نظر الى عملهم فحكم عليهم بما حكموا به عليه كان من الأخسرين أعمالاً.

يا أبنائي :

● إن النبي ﷺ وآله ﷺ رغب في الاحسان الى من أساءوا لنا من الأبعد، وفي صلة من قطعنا منهم، وفي إكرام جارنا الغريب ولو أهاننا، وجعل ذلك من مقامات الإحسان، وجعل من فعل ذلك من أعبد الناس، فكيف يكون الحال في الجار القريب؟.

يا أبنائي :

● إن كل من تشبه بقوم ألحق بهم أو صار منهم أو معهم، فاقروا يا أبنائي سير أئمة الهدى، واذكروا طرائق المتقين، وجاهدوا أنفسكم أن تشبهوا بهم تمام التشبيه، يا أبنائي إذا نزعت الرحمة من قلب مسلم لأقاربه، هل تكون في قلبه رحمة لأجنبي؟ يا أبنائي إن من نزع الله الرحمة من قلبه إنه لشقي.

يا أبنائي:

● إن الرجل تكون له الزوجة، والزوجة تبغض أقارب الرجل لأنهم يشاركونها في نعمته، وهم يبغضونها لأنها استقلت بنعمة قريبهم وتصرفت في ماله ألا من حفظ الله، والمرأة ألصق بقلب الرجل فقد تخلو المرأة بالرجل وترميهم بالبهتان فيقوم الرجل ويقطع أرحامه ويحارب أقاربه، ويؤذي من أمره الله بالإحسان إليهم، فتكون المرأة في مثل هذا أشد من الشيطان وأصر

من النار، وإذا كان الرجل لشهوته البهيمية يقدم المرأة الأجنبية على أرحامكم على له أمر الله بصلتهم يكون كالبهيم بل أقل.

يا أبنائي:

● اتقوا الله في جيرانكم، وعضوا أبصاركم عن عوراتهم، شاركوهم فيما أنعم الله عليكم فإنهم يبصرون ويسمعون، فاستديموا نعم الله عليكم بقليل تبذلونه لهم من نعمة الله عليكم، يكون لكم مزيدا في الدنيا ورضوانا من الله في الآخرة، لا تجعل جارك يرى شيئا في بيتك إلا وتشاركه فيه، وإذا بلغ لك الحرص مبلغا جعلك تكره أن تشارك جارك فيما أنعم الله به عليك، فاخف ذلك عن جارك وعن أبنائه، فإن الجار كالقريب يطمع في جاره، ويرجوه منه مالا يرجون من غيره، حتى إذا شم الجار دخان قدرك فاعطه منه.

اعلموا يا أبناءي أن نظرة الى زوجة الجار أو ابنته بشهوة عمدا من الكبائر التي توبق، لأن له حقوقا كحقوق القرابه، وكشف ستر الله عن الجار من الموبقات، فاتقوا الله في جيرانكم، فإن لهم عليكم حقوقا، والتساهل في حلق منها موجب لغضب الله تعالى، وقد أمرنا رسول الله ﷺ وآله ﷺ أن نقوم بحقوقهم، ثم نتفضل عليهم.

أبناءي :

● إياكم أن يحب أحدكم نفسه فيطمع في قليل يفنى، ويحرم كثيرا يدوم، فإن أحدكم إذا أحب نفسه وطمع في الدنيا ونافس فيها إخوته يفتح على نفسه أبواب الشر:

1- يبغض أقاربه الذين هم أولى الناس به، ومتى كره أقاربه قرب أهل الجهالة من شياطين الإنس الذين يعينون على قطيعة الارحام، وأحبهم واستعملهم في إساءة أقاربه، فينفق ماله في غضب الله على شياطين الإنس وفي إساءة أقاربه.

ييغضه عقلاء الناس، لأنه بمعاداته لأقاربه يعتقدون فيه الجهالة ومخالقة السنة ومعصية الله، ويأسون منه لأنه يصير عندهم لا خير فيه

يفرق الجماعة، فإن كل واحد من أقاربه له شيعة يشايعونه، وأحاباب ينصرونه، فاذا أحب الرجل نفسه ابتلى بعدوات تلك الشيع المختلفة، فكثير هممه وقلت راحته، واشتغل عن الله، واشتدت الخصومة عليه، فبذل ما في يده من المال في خلاص نفسه وأذية أقاربه، فكان حبه لنفسه سببا في زوال النعمة، وفقدان اللذة، وحرمان الراحة.

فيا أبنائي، الأخ خير من مال كثير، وإيثار الاخ على المال سبب السعادة الكبرى، والخير الحقيقي، لأنك إذا أثرت أخاك على نفسك بالمال أو بالرياسة أو بالجاه، صيرت أخاك لك كملوك لك مطيع، وصرت عزيزا عظيما كثيرا المال، عظيم الجاه، منشرح الصدر، آمنا على نفسك.

يا أبنائي:

● الجاهل حقا من يبغض أخاه لأجل المال أو الجاه، وأجهل منه من يسعى في أذية أخيه لينال مالا أو جاها، ومن عمل ذلك أضع المال والجاه من نفسه ومن أخيه، وأنت يا ولدي إذا كان لك أخ غني أو ذو جاه فأنت الغني ذو الجاه، فإن مال أخيك مالك، وجاه أخيك جاهك، والواجب عليك أن تسارع في زيادة مال أخيك، وتأييد جاهه فإنك شريكه في كل شيء، إلا إذا عادك لشيطان الهوي والحظ لعمل لا تخشى عاقبته، أعوذ بالله من طمع يزيل الخير، ومن حسد يوقع في نار جهنم، وإني والله ليسرني أن يكون جاري الغريب في نعمة وسيادة، فإني أكون في نعمة وسيادة ما دام جاري سيذا منعما عليه، فكيف بأخي أو عمي أو خالي أو ابن أخي أحد أقاربي أو ابني أو ابن عمي؟؟.

يا أبنائي :

● الله أعلم حيث يجعل نعمته، كما أنه أعلم حيث يجعل رسالته، قال الله تعالى :
﴿ وَإِنْ يُرِيدْكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (1)
فإذا أنعم الله على واحد منكم بنعمة وسعة في رزقه، أو سيادة قومه، أو حكمة، أو جمع له تلك
النعم، فاعتقدوا أن ذلك فضل من الله عليكم جميعا، واجتهدوا جميعا أن تعظموا من أنعم الله
عليه، وأن تعضدوه، فإن ذلك يكون تعظيما لله، ومزيد فضل لكم جميعا، وعلى من أنعم الله
عليه أن نعتقد أنه إنما أقامه الله مقام كل أفراد العائلة يحب لصغيرهم ما يحبه لنفسه، ويجب
لكبيرهم ما يحبه لنفسه، حتى يكون خادما لهم، شاكرًا لله على نعمته عليه، فيكون بذلك في
نعمته عليه، فيكون بذلك في نعمة الله ومزيد من فضله العظيم، ومزيد من حبه له سبحانه

(1) سورة يونس آية 107

ومواجهاته سبحانه الربانية، فتكون النعم عليه معراجا للقرب من حضرة القدس الأعلى، ويكرم الله أولاده بعده إكراما له، قال الله تعالى : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (1) فانظر يا بني كيف أكرم الله الأبناء اكراما لوالدهم، وأرسل لهما رسولا من أولي العزم ونبيا العزم أو وليا من كمل الأولياء، يرفعان الجدار ليحفظا الكنز للولدين، هذا نهاية الاكرام من الله للميت في الأحياء، فاحرص يا ولدي أن تنال اكرام الله في حياتك، واکرام الله لأولادك بعد مماتك، واکرامالك.

(1) سورة الكهف آية 82

يا ولدي:

● ورث أبنائك أخلاقك الحممدية، وعقيدتك الحققة، ومعاملتك الجميلة وعبادتك لله الصحيحة التي تشكر بها ربك سبحانه، ورثهم الرحمة على الأرحام، والرأفة بالأيتام، والإحسان الي الجيران، ورثهم حسن التوكل على الله، والثقة بما في يد الله، وحسن الظن بالله، ورثهم الاحسان الى من أساء اليهم، والعفو عمن ظلمهم، والصلة لمن قطعهم.
يا ولدي :

● هذه وصيتي، التي أسألك بحقوق أبوتي عليك - أن تحافظ عليها، لتكون معي أن شاء الله تعالى يوم القيامة، اذا تفضل الله تعالى علينا بمغفرته وعفوه في دار النعيم.

يا بني، لا تغضب وأن أغضبك غيرك، فانك إذا غضبت جهلت من أنت فاذا جهلت من أنت عملت أعمال الشياطين، وفعلت أفعال الخاسرين الهالكين، فاذا أغضبك غيرك ولم

تغضب، ودبرت بعقلك ورويتك جعلت الناس أنصارا لك على من أغضبك، وكان الله تعالى معك، لأنك تخلقت بخلق من أخلاقه سبحانه،، لأنه سبحانه وتعالى حلیم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه، وصبور وغفور وتواب وعفو، ومن كان الله يا بني معه، هل تعلم نفس ما تفضل به عليه سبحانه من الخير الحقيقي، وما يمنحه سبحانه من الفضل العظيم؟

يا بني، مداراة الناس بالفكر والتدبير والضمير، لا باليد واللسان، وما ترك من حماقة شيء من قال لعدوه: إني أكرهك، أو: أنت عدوي، فانه يسלט على نفسه شيطانا كان في حصون الحفظ منه - لولا تلك الكلمة - يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (1)

1) سورة فصلت آية 34.

لا تحزن قلب زوجة لك ولا خادم ولا ولد ولا دابة، الا في مقام أدب على ذنب موجب، وفي غير ذلك انصح نصيحة رحيم عطف حكيم.

والله تعالى يعينني وأياكم يا أبنائي على ما به ننال رضاه الأكبر ن العقيدة والعبادة والعمل والحال والاخلاق، ويجعلنا من العاملين بالسنة والكتاب، والمجددين لمناهج رسول الله ﷺ وآله، مما يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، والله ولي التوفيق

اللهم لا تنسنا ذكرك ولا تنسنا يوم لقائك، لنحيا أحرارا في أوطاننا، عاملين لديننا ودينانا، فائزين بالسعادة يوم لقائك، أنك مجيب الدعاء، ووصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وصيتي الى شباب الإسلام

نص الخطاب الذي ألقاه الإمام المجدد السيد

محمد ماضي أبو العزائم U في دار الشبان المسلمين

غرة جمادي الأولى سنة 1346 هجرية

يوم الخميس

الموافق 1927/10/27

يا شباب الاسلام :

أنتم الأمة ولكم ثمرات ما تعزمون، وبكم حياة الأمة وتقويم معوجها، أنتم حماة الأخلاق والآداب، ارفعوا أصواتكم عالية ليعود الدر الى صدفه، والفضائل لأهلها، وتمحى الرذائل والمفاسد، ويعود للإسلام ما كان له من العظمة العلمية والصناعية والفنية، وحتى تصبح بلاد الإسلام كما كانت كعبة طلاب العلوم، ومبعث أشعة أنوار الحرية، ومصدر الحضارات التي عمت الغرب و الشرق.

ارفعوا أصواتكم أيها النشء عالية في سبيل الرجوع الى الفضائل الإسلامية، فأنتم غدا رجال العمل، والوسيلة العظمى لنيل الأمل، اسمعوا أجدادكم المسلمين في البرزخ أنكم بقيتهم الباقية، اسمعوهم في الأندلس، اسمعوهم في صقلية، اسمعوهم في روما التي فتحها عنوة فئة قليلة من الفتيان أولاد المسلمين، اسمعوا أجدادكم الذين حملوا العلم من بلاد الإسلام فنشروه في

أوربا - مع بعد الشقة وطول المشقة وصعوبة المواصلات - أسمعوا أجدادكم أنكم أنتم رجال الحق بنص القرآن المجيد، قال تعالى : ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾ (1).

يا شباب الإسلام:

اليوم يومكم، وغدا لكم أو عليكم، فاعملوا لنيل السعادة غدا، وتذكروا يا أبنائي فان الذكرى تنفع المؤمنين، واعملوا لانتشال الأمم الاسلامية من وهدة الرذائل التي أشربتها القلوب، ومن حضيض التنافر والتخاذل والإسراف، فقد خربت الجيوب، وتداركوا الأمم الإسلامية فأيقظوها من نومها، ومن رقدة المسارعة وراء كل ضال يريد أن يخرق السفينة ليغرق أهلها، أو بتقليد كل مبتدع أثيم.

يا شباب الإسلام

(1) سورة يونس آية 83

ارفعوا أصواتكم عالية ليعود للأمة الاسلامية صوابها، فترجع الى ما كان به مجدها وطولها وحوولها، اعملوا ولو يئس العاملون قبلكم، ولو فتر النشطاء قبلكم، واحذروا أبنائي أن تصغوا الى غير ما يدعوكم إليه ضميركم، فإنما هي الأعمال المؤسسة على المباديء القويمة بما نيل الآمال. دينكم يا أبنائي دين وسعة، والأحكام الشرعية لصالح المجتمعات، وليمتع المسلمون بما أنعم الله به عليهم في كنوز الأرض وفي الأجواء والأرجاء، لم يحرم الله علينا الا ما ثبتت مضرتة للأجسام، أو للمجتمعات. أباح الله لنا كل شيء، ولم يحرم علينا إلا سبع عشرة كبيرة وإليكم نموذجاً منها:

● أباح الله للسان كل شيء، وحرّم عليه سبحانه اليمين الغموس، وهو الذي يسلب به الإنسان مال غيره، أو دمه، أو عرضه، وقذف المحصنات الغافلات وشهادة الزور والكذب لضرر الغير، ولكنه رخص لنا الكذب في الصلح بين المتخاصمين .

- وأباح لليدين كل شيء، وحرّم عليها القتل والسرقة.
 - وأباح للبطن كل شيء، وحرّم عليها شرب الخمر، ولحم الخنزير، ومال اليتيم، والمسروق.
 - وأباح للذكر كل شيء، وحرّم عليه الزنا وعمل قوم لوط.
- وأباح للرجلين كل شيء، وحرّم عليهما التولي يوم الزحف، قال تعالى ﴿إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلِكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمٍ﴾ (1) هذا بعض ما أباحه لنا من الطيبات وحرّمه علينا من الخبائث.

ثم فرض علينا أن نعمل لديننا ودياننا وآخرتنا، وسخر لنا ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، بما أهمنا من تحصيل العلوم النافعة، والصناعات والفنون، وجعل للزارع وللصانع

(1) سورة يونس آية 83

وللمجاهد منا وللتاجر أجرا عظيما، يجعل بعضه في الدنيا من الصحة والثراء ونفوذ الكلمة، ومن العزة التي بشر بها المسلمون، والتمكين في الأرض بالحق مع الطول والحوّل، قال سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمُ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (1).

أبنائي:

إن العمل بروح ديننا به يعود لنا مجد سلفنا، ففي البدء كان رسول الله ﷺ وآله ﷺ ليس معه إلا الله تعالى، ثم هدي الله غلاما وهو علي بن أبي طالب، وسيدة وهي خديجة، ورجلا وهو

(1) سورة النور أية 55

أبا بكر، ومولى وهو بلال بن حمامة، فقاموا رضي الله عنهم مضحين بالنفس والنفيس، فتكون المجتمع الإسلامي الذي محي عروش الظلم والظالمين.

انتشر نور الإسلام كما تنتشر أشعة الشمس في الأفق الصحو، فلم يمض بضع عشر سنة حتى انتشرت العدالة والحرية والمساواة في أكثر مدن آسيا وأفريقيا، وجنوب أوروبا، ولولا ما حصل من الاختلاف في زمان عبد الله بن نصير وطارق بن زياد ومن إهمال الخلف ما كان عليه السلف لكان القرآن يرتل في عواصم دول أوروبا شمالا ووسطا وجنوبا كما يرتل في شرق أوروبا.

وقد وعدنا الله تعالى - بأننا إذا رجعنا إلى العمل بروح ديننا - بالعزة والمجد والطول والحوّل.

فالعامل في الدنيا مثاب كالعامل في الدين، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (1).

وقال سبحانه: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (2). وقال جل شأنه: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ (3).

(1) سورة البقرة آية 185

(2) سورة محمد آية 7

(3) سورة المائدة آية 54

فأبشروا يا أبنائي بتأييد الله تعالى، وببذل ما في وسعنا جماعة الشيوخ للعمل معكم بما
أكتسبناه من طول التجارب، ومن الخبرة بأمراض المجتمع، أعاننا الله جميعاً على القيام لإحياء
روح ديننا، والعمل بوصايا نبينا ﴿ﷺ﴾ وآله ﴿ﷺ﴾.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تطلب هذه الرسالة وغيرها من تراث أهل البيت
والسلف الصالح وتراث الإمام المجدد السيد محمد
ماضي أبي العزائم v من مكتبة دار الكتاب الصوفي
114 شارع مجلس الشعب

دار الكتاب الصوفي
إحدى أوجه نشاط الطريقة العزمية
تقوم بطبع ونشر وتوزيع

تراث أهل البيت والسلف الصالح ومؤلفات الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم
التي تدرج بها المكتبة الإسلامية والتي طبع منها:

في جانب تفسير القرآن: أسرار القرآن الجزء الأول والثاني والثالث والرابع والخامس
والسادس.

في جانب العقيدة :

1- كتاب عقيدة النجاة.

2- كتاب الأسلام دين الله وفطرته التي فطر الناس عليها.

في جانب العلوم الفقهية :

1- أصول الوصول لمعية الرسول ﴿ ρ وآله ﴾ .

2- صيام أهل المدينة المنورة.

3- هداية السالك إلى علم المناسك.

4- الجهاد .

في جانب السيرة النبوية والرد على المستشرقين:.

سيرة النبي ﴿ ρ وآله ﴾.

وسائل اظهار الحق.

في جانب ما يجب أن يعرفه المسلم :

1. النشأة الثانية.
2. الوسيلة وما اختلف فيه من السنة والبدعة.
3. الشفاء من مرض التفرقة.
4. الجفر.
5. النور المبين لعلوم اليقين ونيل السعادتين.
6. الرد على نظرية دارون.

في جانب الأخوة الإسلامية :

1. الإسلام نسب يوصل الى رسول الله ﷺ وآله ﷺ.
2. الإسلام وطن والمسلمون جميعا أهله.

3. وسائل نيل المجد الإسلامي.

في جانب المناسبات الدينية :

1. السراج الوهاج في الإسراء والمعراج.

2. بشائر الأخيـار في مولد المختار ﴿ ρ وآله ﴾.

3. مشارق البيان في فضائل شعبان.

4. لبيك اللهم لبيك.

5. الهجرة.

6. معجزات وفضائل سيد المرسلين.

في جانب المسرحيات الإسلامية :

1. محكمة الصلخ الكبرى.
2. العالم والتاجر والفلاح.
3. المقتصد والمسرف والفاسد.
4. السياسي والحكيم والغشيم.
5. الصالح واللص والسكري.

في جانب الصلوات والأدعية :

1. نيل الخيرات بملازمة الصلوات.
2. الفتوحات الربانية والمنح النبوية في الصلوات على خير البرية.
3. أكمل الصلوات على سيد الكائنات.

في جانب التصوف:

1. شراب الأرواح من فضل الفتاح.
2. تذكرة المرشدين والمسترشدين.
3. معارج المقربين.
4. الطهور المدار على قلوب الأبرار.
5. من جوامع الكلم.
6. الطريق الى الله تعالى.
7. الفرقة الناجية.
8. دستور السالكين طريق رب العالمين.

9. دستور آداب السلوك الى ملك الملوك.
10. مصطلحات الصوفية.
11. آداب الصوفية.
12. دروس تزكية النفوس.
13. موارد أهل الصفا.
14. قبس من المضمون.
15. الصوفية والتصوف.
16. حديث الجمعة.

في الأدعية والاستغاة :

1. الهي الهي الهي.

في جانب المواجهيد :

2. مواجيد شهر رجب، صفر، جمادي أول، ربيع آخر، رجب، شعبان، رمضان.
3. المواجهيد العزيمة في مواجهة الروضة الحسينية.
4. ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوي.

من كتب السلف الصالح :

- 1-الدار السننية في الرد على الوهابية.
- 2- تأدبوا مع رسول الله ﷺ وآله ﷺ.
- 3- كشف النور عن أهل القبور.
- 4- فضل الذاكرين والرد على المنكرين.